[55] أجرا عظيما * درجات منه ومغفرة ورحمة " (1) وقال: " ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل ا ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح " (2). فهذه درجات الايمان ومنازلها عند ا سبحانه، ولن يؤمن با إلا من آمن برسوله وحججه في أرضه قال ا تعالى: " من يطع الرسول فقد أطاع ا " (3) وما كان ا عزوجل ليجعل لجوارح الانسان إماما في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين، وهو القلب، ويهمل ذلك في الحجج، وهو قوله تعالى: " ف الحجة البالغة فلو شاء لهديكم أجمعين " (4) وقال: " لئلا يكون للناس على ا حجة بعد الرسل " (5) وقال تعالى: " أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير " (6) وقال سبحانه: " وجعلنا منهم أئمة يدعون بأمرنا لما صبروا " (7) الآية. ثم فرض على الامة طاعة ولاة أمره، القوام لدينه، كما فرض عليهم طاعة رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: " أطيعوا ا وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم " (8) ثم بين محل ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه، فقال عزوجل: " ولو ردوه إلى الرسول وإلى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " (9) وعجز كل أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم، لانهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل، قال ا تعالى: " وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم " (10) إلى آخر الآية وقال سبحانه: " بل هو آيات بينات في صدور الذين

---

(1) النساء 96. (2) براءة: 120. (3) النساء: 80. (4) الانعام: 149. (5) النساء 165. (6) المائدة: 19. (7) السجدة: 24. (8) النساء: 59. (9) النساء 83. (10) آل عمران: 7.